

البرهان في علوم القرآن

فإنها جاءت مجموعة لتعلق الظرف بما في اسم الله تبارك وتعالى من معنى الإلهية فالمعنى هو الإله المعبود في كل واحدة من السموات فذكر الجمع هنا أحسن ولما خفى هذا المعنى على بعض المجسمات قال بالوقف على قوله في السموات 1 ثم يبتدء بقوله وفي الأرض . وتأمل كيف جاءت مفردة في قوله فورد السماء والأرض إنه لحق 2 أراد لهذين الجنسيتين أي رب كل ما علا وسفل .

وجاءت مجموعة في قوله سبح الله ما في السموات والأرض 3 في جميع السور لما كان المراد الإخبار عن تسبيح سكانها على كثرتهم وتباين مراتبهم لم يكن بد من جمع محلهم . ونظير هذا جمعها في قوله وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون 4 .

وقوله تسبح له السموات السبع 5 أي تسبح بذواتها وأنفسها على اختلاف عددها ولهذا صرح بالعدد بقوله السبع .

وتأمل كيف جاءت مفردة في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون 6 ف الرزق المطر وما توعدون الجنة وكلاهما في هذه الجهة لأنها في كل واحدة واحدة من السموات فكان لفظ الإفراد أليق .

وجاءت مجموعة في قوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله 2 لما كان المراد نفى علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات أتى بها مجموعة